دمية القصر

فجاء مجيءَ الغَيثِ الجَدْبِ هاطلاً ... وقرّتْ عيونٌ واطمأنّ قلوب .

فيا حبّذا بُشرى شَفَتنا من الضّنى ... و أنسٌ يومَ ذاك وطيب .

الأستاذ أبو المعمّر نعيم بن الحسن .

بن المظفّر .

هذا الفاضل كما أظنّ من فضلاء كَنْجَةَ وأُورده ها هنا سَهواً . قال : .

سلامٌ عليكَ سلامٌ إذا ... أتاكَ تحمّلَ عرفَ الشّذا .

وشَوقي إليكَ يَرضّ العظامَ ... ويولي الجُفونَ فنونَ القذى .

وطيفُك يَطرقُني للسلام ... خِلال الظلام إذا اجْلَوّذا .

فإنْ هزمتْه جيوشُ الصباح ... طِعاناً حكى مثل برقٍ غَذا .

ثنى عِطفه ومضى واغتذى ... وتاهَ على الصّبِّ واستحْوذا .

يُراقبُ سمعيَ وقتَ الأذان ... فيحْذرُ نفسيَ وقتَ الأذى .

نَجورُ ويَعدلُ عندَ العناق ... ويَمضي ويتركُنا هكذا .

فيا حبّذا عدلُه المستلذّ ... ويا حبّذا حكمُه المُحتذى .

وله أيضاً : .

يا شادناً يتحرّى غَدرةَ الذّيبِ ... قلّصْ فديتُكَ من أذيال تَعذيبي .

صدَقتُكَ الحبّ من سِرّ الفؤاد ضَنىً ... ففيم ردّي بظنّ فيكَ مكذوبِ .

فُضّ الختامَ وذهّبْ بالكؤوس يَدي ... فالأرضُ ما بين تَفضيضٍ وتذهيب .

والجَوّ ما بينَ أسجالِ الغَمام وتَسْ ... جاع الحَمام وتَسْكابِ الشآبيب .

فمن هزارٍ عنِ الألحان مُرتجِزٍ ... ومن رذاذٍ على الرّيحان مَسْكوب .

أبو العلاء المِهْرِقانيّ .

هو من فضلاء أصبهان بالتحقيق . أنشدني الشيخ أبو عامر له قال : أنشدني لنفسه : .

أيا مَن رَنا فاستأسَرتْني لحاظُه ... وما ليَ عنهُ في الإسار أمانُ .

تملّكتَ فاصنعْ ما بدا لك ريثما ... يُحيطُ بنار العارضين دُخانُ .

أبو سعد محمد بن عبد الرحمن .

الصيدلاني الجُرجاني .

قال الشيخ أبو عامر كان هذا الفاضل يُحسن الأدب لا إلى غاية . مات سنة ثلاث وستين وأربعمائة . قال : وأنشدني لنفسه : .

إنّ َ البراغيثَ بالليالي ... إذا توثّبنَ في القِتال .
مخلع البسيط .
لمُشبهاتٌ على فراشي ... بَزْرَقَطونا على المَقالي .
قلت : أخذه من قول الآخر : .
لو تَراني والبراغي ... ثُ بجسمي يَعبثونا .
خِلتَ أنّي نائمٌ في ... بَيدر البَزْرقطونا .
قال : وأنشدني الصيدلاني أيضاً لنفسه : .
أرّ َقَ عيني لدغُ سودٍ لادِغَهْ ... تَبيتُ في فضل دمائي والِغَه .
تُصبحَ نفسي من دمائي فارغِهْ ... كأنّ َ جِلدي نسغَتْهُ ناسغِه .
لا تُصلحُ الفاسد منه الدابغَه .
قلت : لو نسبتَ هذا الفاضل إلى الغالب عليه لسميتَه " المستغيث من البراغيث " .
الأستاذ أبو الفرج بن هِنْدو القُمّ ِيّ ُ .
كأنّ الفضلَ لم يُخلقْ إلا لأجله فهو أميرُ النظمِ والنثرِ بخيله ورَجْله . وقد ظفرتُ بديوانه فلم أجنحْ للتجافي عنه والتخطّي وأثبتّ ُه على ما فيّ َ من الملال بخطّي . فكنت فيه كالغوّاص ينفرد بذاته في طلب الفرائد ويخرج من الحمأ حصى القلائد . وناهيكَ بشعره جداً وهزلاً وبنثره حديثاً وغَزَلاً .
ولم أُرد أن يكون كتابي هذا من حَلْيه عاطلاً وألاّ يجود رياضه ذلك الغمامُ هاطلاً . فكتبتُ منه ما هو الماء الزلالُ والسحر الحَلال . أنشدني ابنه أبو الشرف عماد قال : أنشدني والدي C لنفسه : .
يا سَيفُ إنْ تُركْ بحاشية اللّ ِوى ... ثاراً جعلتُ له غرارَكَ غارما .
أجعلْ قِرابَك فضّ َةً مسبوكةً ... وأصُغْ عليكَ من الزّ َبَرْجَدِ قائما .
كُنْ للرؤوس فَدَتْكَ نفسي ناثراً ... كيما أكون لمدحِ نظمكَ ناظِما .
هل أرضعتْك صَياقلي ماءَ الرّ َدى ... إلاّ لتُرضعَني الدماءَ سواجِما .
وله أيضاً : .
أسِحّ ِي دمي يا أمّ َ عمرٍ أوِ احقُنِي ... قليلٌ لدينا أنْ يُباحَ لك الدّ َمُ